وافعلوا هذا كله وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا علي اعمالكم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية
مفتوحة فحاء مهملة فالف فسين مهملة جايزا الا في اثنتين بالتانيث احدي الاثنتين
رجل بالرفع اي خصلة رجل اتاه الله عز وجل القران فهو يتلوه اناء
الليل واناء النهار اي ساعات الليل وساعات النهار فهو اي الحاسد يقول
لو اوتيت مثل ما اعطي هذا من القران لفعلت كما يفعل للقراة كما يقروه (ادبيته) — اي لواعطيت ح
ورجل وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه من الصدقة الواجبة
ووجوه الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكارم فيقول الحاسد لو اوتيته
مثل ما اوتي هذا من المال عملت فيه مثل ما يعمل من الانفاق في حقه قال
في شرح المشكاة اثبت الحسد في هذا الحديث لافادة المبالغة في تحصيلها تين
الخصلتين الثنتين لو اجتمعا في امرء بلغ من العليا كل مكان وبه قال حدثنا علي
بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال لا حسد الا في اثنتين احدهما رجل اتاه الله عز وجل بمد همزة
اتاه اي اعطاه الله تعالي القران فهو يتلوه ولابي ذر والاصيلي يقوم
به اناء الليل واناء النهار ساعاتهما وقيل انويقال مصي اينان من
الليل وانوان وثانيهما ورجل اتاه الله عز وجل مالا فهو ينفقه في حقه
اناء الليل واناء النهار قال البغوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي ان يتمني
الرجل مثل ما لاخيه من غير ان يتمني زواله عنه والمذموم ان يتمني زواله
وهو الحسد ومعنا الحسد الترغيب في الصدقة بالمال وتعلم العلم انتهي وقال
علي بن عبد الله المديني سمعت سفيان ولابوي ذر والوقت سمعت من سفيان
لم اسمعه بذكر الخبر اي لم اسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهري بل بلفظ قال
كما مر قال هو مع ذلك من صحيح حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق
الصحيحة فعند الاسماعيلي عن ابي يعلي عن ابي خيثمة قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم عن ابيه وكذا هو في مسلم عن ابي
خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب وزاد البخاري الترجمة بجزومه اذ ذكر
من صاحب القران حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا ليس
في ذلك لانه اقتصر علي ذكر حامل القران حاسدا ومحسودا وترك حال ذي المال
وسبق الحديث في العلم وفضايل القران والتمني باب قول

الله

٢٩٩

الله تعالي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ناداه باشرف الصفات
البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعني جميع ما انزل اليك
اي اي شي انزل غير مراقب في تبليغه احدا ولا خايف ان ينالك مكروه وقوله
ما يحتمل ان يكون بمعني الذي ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ
الجميع كما مر والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير
مرفوع يعود علي ما قام مقام الفاعل وان لم تفعل فما بلغت رسالته
بلفظ الجمع وهي قراة نافع وابن عامر وابو بكر رحمهم الله اي ان لم تفعل التبليغ
فحذف المفعول ثم ان الجواب لابد ان يكون مغايرا للشرط لتحصل الفايدة ومتي
اتحدا اختل الكلام ولم تحصل منه فايدة وكلام البلغا يصان عن ذلك لو قلت
ان ابي زيد فقد جا لم يجز وظاهر قوله تعالي فان لم تفعل فما بلغت اتحاد
الشرط والجزا فان المعني يوول ظاهرا الي وان لم تفعل لم تفعل ولا معني له
واجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل هو امر بتبليغ الرسالة في المستقبل اي
بلغ ما انزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكانك
لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك من ربك الان ولا تنتظر به كثرة
الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لا يبلغ اصلا او بلغ غير خايف احدا
فان لم تبلغ علي هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا
له في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني في مصابيحه
وجه التغاير بين الشرط والجزا ان الجزا اما اقيم فيه السبب مقام المسبب
اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا المسبب في الحقيقة هو الجزا فالتغاير
حاصل لكن نكتة العدول الي ذكر السبب اجلال النبي صلي الله عليه وسلم
وترفيع محله عن ان يواجد بعتب او شي مما يتاثر منه ولو علي سبيل الفرض
فتامله انتهي وقال الزهري محمد ابن مسلم من الله عز وجل الرسالة
وعلي رسوله صلي الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلا بد
في الرسالة من ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شان
فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا
وقع في قصة اخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب وقال ليعلم
ولابي ذر وقال الله تعالي ليعلم اي الله تعالي ان قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الي المرسل اليهم اي ليعلم
الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده انه يوجده
وقيل ليعلم محمد صلي الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال
القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام اي اخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل

Copyright © King Saud University